

قراءة تفسير أضواء البيان (497 - ربع يس) (602) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03
اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه ونحن في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف في حديثه حول قول الله تعالى ونفس وما سواها قال انا به الله تنبيه في مجيئها بعد تلك الايات الكونية من شمس وقمر وليل ونهار وسماء وارض - 00:00:25
لفت الى وجوب التأمل في تلك المخلوقات يستلهم منها الدلالة على قدرة خالقها والاستدلال على تغير الازمان وحركة الافلاك واحداث السماء بالبناء انه لا بد لهذا العالم من صانع ولا بد للمحدث المتجدد من فناء وعدم - 00:00:51
كما عرض ابراهيم عليه السلام على النمرود نماذج الاستدلال على الربوبية والالوهية فاشار الى الشمس اولا. ثم الى القمر ثم انتقل به الى الله جل وعلا وقوله فالحمها فجورها وتقواها - 00:01:21
ان كان الهمها بمعنى هداها وبين لها فهو كما في قوله وهديناه النجدين وقوله انا هديناه السبيل وهذا على الهداية العامة التي بمعنى الدلالة والبيان وان كان بمعنى التيسير والالزام - 00:01:47
ففيه اشكال القدر في الخير للاختيار وقد بحث هذا المعنى الشيخ رحمه الله تعالى في دفع ايهام الاضطراب بحثا وافيا قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - 00:02:13
هذا هو جواب القسم فيما تقدم الواو قد حذفته منه اللام لطول ما بين المقسم به والمقسم عليه وقد نوه عنه الشيخ رحمه الله عند الكلام على قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار - 00:02:37
في سورة صاد وانه استدلوا لهذه الاية عليه والاصل لقد افلح فحذفت اللام لطول الفصل وزكاها بمعنى طهرها واول ما يطهرها منه دنس الشرك ورجسه كما في قوله جل وعلا - 00:03:00
انما المشركون نجس وتطهيرها منه بالايمان ثم يكون تطهيرها من المعاصي بالتقوى كما في قوله سبحانه ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم بعمل الطاعات قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى - 00:03:26
واختلف في مرجع الضمير في قوله زكاها وقوله دساها وهو راجع الى اختلافهم في قوله فالحمها فجورها وتقواها فهل يعود الى الله جل وعلا كما في قوله ونفس وما سواها - 00:03:56
ام يعود الى العبد ويمكن ان يستدل لكل قول ببعض النصوص فمما يستدل به للقول الاول قول الله تعالى بل الله يزكي من يشاء ولا تظلمون فتيلا وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته - 00:04:19
ما زكى منكم من احد ابدا وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يقول عند هذه الاية اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها - 00:04:45
ومما استدل به للقول الثاني قوله جل وعلا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقوله سبحانه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه.
والى الله المصير وقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهدك الى ربك فتنشى - 00:05:08
وقوله وما يدريك لعله يزكى وكلها كما ترى محتملة والاشكال فيها كالاشكل فيما قبلها قال المؤلف انا به الله والذي يظهر والله تعالى

اعلم ان الجمع بين تلك النصوص كالجمع فيما قبلها - [00:05:38](#)

وان ما يتزكى به العبد من ايمان وعمل في طاعة او ترك معصية فانه بفضل من الله في قوله تعالى المصريح بذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا - [00:06:02](#)

وكل النصوص التي فيها عود الضمير او اسناد التزكية الى العبد فانها بفضل من الله ورحمة كما تفضل عليه بالهدى والتوفيق للايمان وهو الذي يتفضل عليه بالتوفيق الى العمل الصالح وترك المعاصي - [00:06:23](#)

كما في قولك لا حول ولا قوة الا بالله وكما في قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقوله جل وعلا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وانما هو بمعنى المدح والثناء - [00:06:46](#)

كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا بل ان في قوله تعالى بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا فيه الجمع بين الامرين - [00:07:06](#)

القدرى والشرعى بل الله يزكي من يشاء بفضل ولا تظلمون فتيلا بعدله والله تعالى اعلم قوله تعالى كذب الثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها - [00:07:24](#)

فكذبوه فعقروها ثمود اسم للقبيلة اسند اليها التكذيب اي بنبي الله صالح عليه السلام واشقاها هو عاقر الناقة واسند الانبعاث اليه وحده ثم جاء بعده فكذبوه فعقروها واسند العقير اليهم - [00:07:50](#)

وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. الجمع بين ذلك في سورة الزخرف ومضمونه انهم متواطئون معه كما في قوله جل وعلا فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكانوا شركاء له في عقرها - [00:08:20](#)

وفي قصة ابي طلحة في صيد الحمار الوحشي انه سألهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم محرمون للعمرة هل دله عليه منكم احد؟ قالوا لا قال هل عاوناه عليه منكم احد؟ قالوا لا - [00:08:45](#)

قال فكلوا اذا لان مفهومه لو عاونوا او دلوه لكانوا شركاء في صيده فيحرم عليهم لقوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم وكان بعدم اشتراكهم حلا لهم فلو عاونوا او شاركوا لحرم عليهم - [00:09:05](#)

وهنا لما كانوا راضين ونادوا صاحبهم وتعاطى سواء عهودهم او عطاءهم او غير ذلك فعقروها وحده كان هذا باسم الجميع وكانت العقوبة باسم الجميع ويؤخذ من هذا قتل الجماعة بالواحد - [00:09:29](#)

عقوبة الربيعية مع الجاني والله تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام كان هذا مقدار لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الليل - [00:09:54](#)

وحتى نلتقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:14](#)